[131] إلى حصن الموصل، فتمر برجل مقعد فتقعد عنده، ثم تستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الاسلام فانه يسلم، وامسح بيدك على وركيه فان الله يمسح ما به، وينهض قائما، فيتبعك. وتمر برجل أعمى على ظهر الطريق فتستسقيه فيسقيك ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الاسلام فانه يسلم، وامسح بيدك على عينيه، فان الله عزوجل يعيده بصيرا فيتعبك وهما يواريان بدنك في التراب. ثم تتبعك الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل فانزل عن فرسك ومر إلى الغار فانه يشترك في دمك فسقة من الجن والانس ففعل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فلما انتهى إلى الحصن قال للرجلين: اصعدا فانظرا هل تريان شيئا قالا: نرى خيلا مقبلة، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار فرسه، فلما دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه، وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عائرا قالوا: هذا فرسه، وهو قريب وطلبه الرجال فأصابوه في الغار فكلما ضربوا أيديهم إلى شئ من جسمه تبعهم اللحم فأخذوا رأسه، فأتوا به معاوية، فنصبه على رمح وهو أول رأس نصب في الاسلام (1).

_____

(1) قالوا: أول رأس حمل في الاسلام: رأس عمرو بن الحمق الخزاعى، قال ابن الاثير في اسد الغابة ج 4 ص 100: كان ممن سار إلى عثمان بن عفان وهو أحد الاربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا وصار بعد ذلك من شيعة على وشهد معه مشاهده كلها وأعان حجر بن عدى وكان من أصحابه. فخاف زيادا فهرب من العراق الى الموصلي، واختفى في غار بالقرب منها، فأرسل معاوية إلى العامل بالموصل ليحمل عمرا إليه، فارسل العامل ليأخذه من الغار الذى كان فيه فوجده ميتا كان قد نهشته حية فمات، وكان العامل عبد الرحمن بن الحكم وهو ابن اخت معاوية. ثم روى عن عمار الدهنى انه قال: أول رأس حمل في الاسلام رأس عمرو بن الحمق الى معاوية قال سفيان: أرسل معاوية ليؤتى به فلدغ وكأنهم خافوا أن يتهمهم فاتوا برأسه.

_____